

العلاقة بين طول الكلمة وشيوعها في اللغة العربية

د. محمد علي الخولي

جامعة الملك سعود
الرياض

طول الكلمة

لقد حسب طول الكلمة العربية على أساس نطقها ، لا على أساس كتابتها . وبعبارة أخرى ، حسب طول الكلمة على أساس فونياتها في شكلها المنطوق ، لا على أساس حروفها في شكلها المكتوب . ويعود السبب في هذا إلى حقيقة أن الكلمة المكتوبة لا تظهر فيها الصوائت القصيرة : في حين أن الشكل المنطوق للكلمة يبين جميع مكونات الكلمة من صوائت وصوامت .

ولهذا ، كتبت كل كلمة بالأبجدية الصوتية الدولية وعُدت جميع فونياتها ، فكان ذلك مقياساً لطول الكلمة . ولقد اتبع النظام الآتي في الكتابة الفونيمية :

- (1) إذا كانت الكلمة فعلاً ماضياً ، كتبت فونيمياً على أساس تحريك آخرها بالفتح ، مثل غَلَبَ .
- (2) إذا كانت الكلمة اسماً قابلاً للتنوين ، كتبت فونيمياً على أساس التنوين المرفوع ، مثل حَبْلٌ .
- (3) إذا كانت الكلمة اسماً مثنوعاً من الصرف ، كتبت فونيمياً على أساس تحريك آخرها بالرفع دون تنوين ، مثل مَبَارَلٌ .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

- (1) هل هناك علاقة بين طول الكلمة وشيوعها في الاستعمال في اللغة العربية ؟
- (2) إذا كانت هناك علاقة بين طول الكلمة وشيوعها ، فما نوع هذه العلاقة ؟ هل هي موجبة أم سالبة ؟
- (3) ما درجة هذه العلاقة ؟ هل هي عالية أم منخفضة ؟
- (4) هل هذه العلاقة ذات دلالة إحصائية أم غير ذات دلالة ؟

الفرضية الصفرية

من الممكن أن نجيب عن جميع الأسئلة السابقة من خلال اختبار الفرضية الصفرية التالية :

لا توجد علاقة ذات دلالة بين طول الكلمة وشيوعها في اللغة العربية . باختبار هذه الفرضية ، يمكننا أن نقبلها أو نرفضها . وفي ضوء قبولها أو رفضها ، تتحدد الاجابات عن الأسئلة الأربعة التي بدأ البحث بها .

شروع الكلمة

دراسات احصائية لمعرفة درجة الارتباط بين شيوخ الكلمة وطولها في اللغة العربية .

اختيار العينة اللغوية

في قائمة عبده الموحدة 3025 كلمة مسرودة في 91 صفحة ، كل صفحة فيها عمودان . وهذا يعني أن القائمة الموحدة تحتوي على 182 عمودا . لقد أخذت عينة من كل أربعة أعمدة مبتدئا بالعمود الثاني . وتتكون العينة الواحدة من السبع كلمات الأولى في العمود . وهذا يعني أنني أخذت السبع كلمات الأولى في العمود الثاني ، والسبع كلمات الأولى في العمود السادس ، والسبع كلمات الأولى في العمود العاشر ، والسبع كلمات الأولى في العمود الرابع عشر ، والسبع كلمات الأولى في العمود الثامن عشر ، والسبع كلمات الأولى في العمود الثاني والعشرين ، وهكذا حتى العمود رقم 182 .

المادة اللغوية

باتباع طريقة اختيار العينة المذكورة في الفقرة السابقة ، حصلت على 322 كلمة تبين القائمة الموحدة التكرار الكلي لكل منها . وأقصد بالتكرار الكلي تكرار الكلمة في القوائم الأربعة ، أي قائمة بريل وقائمة عاقل وقائمة لاندوا وقائمة عبده . وبين الملحق (1) المفردات المختارة من القائمة الموحدة مع تكرار كل كلمة وطولها محسوبا بالفونيات ، أي الوحدات الصوتية المجردة . وتبدو الكلمات في الملحق (1) مرتبة ترتيبا تنازليا حسب تكرارها .

المعالجة الاحصائية

كما ذكرت ، اختيرت 322 كلمة لتشكل عينة منتظمة Systematic Sample ووضع لكل كلمة تكرارها الكلي في القوائم الأربعة كما أوضحته القائمة الموحدة .

لقد أجريت عدة دراسات حول المفردات الشائعة في اللغة العربية أسرد بعضها هنا⁽¹⁾ :

(1) قام موسى بريل عام 1940م باحصاء 136 ألف كلمة في جريدة الأهرام المصرية وجريدة فلسطين الفلسطينية .

(2) قام بيبي عام 1950م باحصاء المفردات الشائعة في الصحافة المصرية حيث أحصى حوالي 200 ألف كلمة .

(3) قام الدكتور فاخر عاقل عام 1953 باحصاء حوالي 180 ألف كلمة وردت في كتب القراءة الابتدائية التي كانت مستخدمة في فلسطين ولبنان وسوريا ومصر والسعودية والعراق .

(4) قام يعقوب لاندوا باحصاء 136 ألف كلمة في ستين كتابا مصرية متنوعة الموضوعات .

(5) قام الدكتور داود عبده باعداد قائمة للمفردات الشائعة لما تنشر بعد .

(6) قام العديد من طلاب الماجستير والدكتوراة باعداد قوائم للمفردات الشائعة في أطروحاتهم التي لما يتم نشرها بعد .

(7) قام الدكتور داود عبده بمصر أشيع 3025 كلمة في قائمة بريل وقائمة عاقل وقائمة لاندوا وقائمه ورتبها تنازليا حسب درجات شيوخها في قائمة موحدة⁽²⁾ . سأدعوها قائمة عبده الموحدة أو القائمة الموحدة .

الدراسات السابقة

كما ذكرت ، لقد أجريت عدة دراسات لمعرفة المفردات الشائعة في اللغة العربية . ولكن لم تجر أية

(1) دكتور داود عطية عبده . المفردات الشائعة في اللغة العربية (الرياض : مطبوعات جامعة الرياض ، 1979م) ، ص ص ب - ط .

(2) نفس المرجع ، ص ص 251 - 305 .

ووضع أيضا لكل كلمة طولها الفونيمي . ثم استخرج معامل الارتباط correlation coefficient بين التكرار والطول . وتبين أن هذا المعامل يساوي - 46 و .

اختبار الفرضية الصفرية

تحت درجات الحرية degrees of freedom

البالغة 320 (= 322 - 2) وفي مستوى 1% ، يكون معامل الارتباط - 46 و . ذا دلالة احصائية . وهذا يعني أن الفرضية الصفرية القائمة بعدم وجود علاقة بين تكرار الكلمة وطولها هي فرضية مرفوضة .

النتائج :

يفيدنا معامل الارتباط الذي استخرج والذي يساوي - 46 و . في الإجابة عن الأسئلة الأربعة التي يهدف البحث إلى الإجابة عنها . ويدل معامل الارتباط المذكور على ما يلي :

- (1) هناك علاقة بين طول الكلمة وشيوعها في الاستعمال .
- (2) العلاقة بين طول الكلمة العربية وشيوعها علاقة سالبة ، أي علاقة عكسية . وهذا يعني أنه كلما طالت الكلمة قلّ شيوعها ، وكلما قصرت زاد شيوعها .
- (3) العلاقة السالبة بين طول الكلمة العربية وشيوعها علاقة متوسطة في درجتها ، أي أنها ليست عالية ولا منخفضة .
- (4) هذه العلاقة ذات دلالة احصائية كما يدل عليها جدول معاملات الارتباط المعروف في المراجع الاحصائية في مستوى 1% .

المناقشة :

لابد أن يتساءل المرء عن أسباب وجود علاقة سالبة بين طول الكلمة وشيوعها . ومن الممكن ردّ هذه الظاهرة إلى العوامل الآتية :

- (1) يرغب الانسان عادة في اختصار الجهد والوقت عند الكلام ، الأمر الذي يجعله يميل إلى استعمال الكلمات القصيرة ويفضلها على الكلمات الطويلة . فإذا تماثلت

كلمتان في المعنى ، مال المرء إلى استعمال الأقصر منها توفيراً للجهد والوقت .

(2) ينطبق الأمر أيضا على استعمال الكلمات في الكتابة ، إذ يميل المرء عادة إلى استعمال الكلمة الأقصر توفيراً للجهد والوقت .

(3) من المحتمل أيضا أن الانسان أعطى كلمة قصيرة للشيء أو المكان أو العمل أو المعنى الذي يشير إليه بكثرة منذ العهود الأولى لتكوين اللغة . وبعبارة أخرى ، قد يكون شيوع المعنى سببا في قصر الكلمة أساسا . ونلاحظ هذا في حروف الجر وحروف العطف في اللغة العربية ، وحتى في اللغة الانجليزية .

المتضمنات التربوية :

من الممكن أن نستفيد من طبيعة العلاقة بين طول الكلمة وشيوعها في المجال التربوي على النحو التالي :

- (1) في المراحل الدراسية الأولى ، من الأفضل أن نستخدم الكلمة الأقصر لأنها الأشيع ولأنها الأسهل نطقا وكتابة بالنسبة للطفل .
- (2) كلما علت المرحلة الدراسية ، أصبح من الممكن أن تميل الكلمات إلى الطول .
- (3) من الممكن استخدام طول الكلمة كأحد المؤشرات لمستوى صعوبة المادة القرائية . ومن الممكن أن يتم ذلك عن طريق أخذ عينات كافية من كتاب ما مثلا واستخراج معدّل طول الكلمة فيه ومقارنة هذا المعدّل بمعدّل طول الكلمة في كتاب يدرس في مستوى دراسي أعلى أو أدنى . فالشيء السليم أن نجد معدّل طول الكلمة في كتاب للخامس الابتدائي أقل من معدّل طولها في كتاب للثالث المتوسط أي الثالث الاعدادي . أما إذا وجدنا العكس ، فهذا يدل أن أحد الكتابين أصعب مما يجب أو أسهل مما يجب . وبالطبع ، من الممكن ادخال معايير أخرى لقياس مستوى الصعوبة من مثل متوسط طول الجملة . فكلما كانت الجملة أطول ، زاد مستوى صعوبتها .

ملحق (1) : مفردات العينة مع التكرار والطول

الطول	التكرار	الكلمة	الرقم المتسلسل	الطول	التكرار	الكلمة	الرقم المتسلسل
7	395	أمكن	27	5	2627	ثمَّ	1
6	395	قولٌ	28	4	2508	هو	2
9	323	انتظرَ	29	4	2468	إذا	3
6	323	فتحَ	30	5	2452	بينَ	4
6	322	حزبٌ	31	4	2410	رأى	5
6	322	طفلٌ	32	6	2375	يومٌ	6
9	321	أَتَّخَذَ	33	4	2197	مَعَ	7
10	321	اتِّفَاقٌ	34	7	819	طريقٌ	8
7	321	مساءً	35	9	794	كلمةً	9
10	282	معلِّمٌ	36	6	791	أيُّ	10
9	282	وزراء	37	7	787	دَوْلٌ	11
7	280	ثالثٌ	38	3	787	هلِ	12
7	279	نظرٌ	39	8	776	قوَّةٌ	13
7	278	أمورٌ	40	4	774	عادَ	14
7	278	بوليسٌ	41	6	556	جيشٌ	15
7	277	سفرٌ	42	6	554	شعبٌ	16
7	242	حاكمٌ	43	6	554	عينٌ	17
6	242	نصفٌ	44	6	549	اسمٌ	18
9	241	زراعةٌ	45	9	549	جريدةٌ	19
5	240	أدَّى	46	7	548	ولدٌ	20
7	239	أقبلَ	47	6	547	حقٌ	21
5	239	نمَّ	48	7	410	أيها	22
8	238	تعليمٌ	49	5	402	نحوٌ	23
6	218	نوعٌ	50	8	400	محلٌ	24
7	218	هيئةٌ	51	5	399	بابٌ	25
8	217	أنواعٌ	52	10	397	قضيةٌ	26

الطول	التكرار	الكلمة	الرقم المتسلسل	الطول	التكرار	الكلمة	الرقم المتسلسل
7	147	ثقة	84	5	217	رد	53
8	138	طب	85	6	217	فهم	54
7	138	علق	86	11	217	قومية	55
7	138	غناء	87	8	217	مندوب	56
7	138	مواد	88	8	194	تلميذ	57
10	137	اتصال	89	7	194	ذهب	58
9	137	إذاعة	90	5	194	غد	59
8	137	سبعة	91	10	194	متحد	60
7	130	غابة	92	6	194	نسي	61
6	130	غادر	93	9	193	تأمل	62
4	130	قرى	94	8	193	ثورة	63
7	130	قصير	95	10	179	استقبل	64
8	129	أرنب	96	6	179	سبق	65
9	129	إشارة	97	4	179	كفى	66
9	129	اشتغل	98	7	179	مياه	67
6	121	بعد	99	4	178	باع	68
8	121	جيد	100	4	178	بدا	69
7	121	دليل	101	4	178	درى	70
9	121	ديوان	102	7	162	وسط	71
6	121	طبع	103	7	161	صحيح	72
9	121	فخامة	104	7	161	غلام	73
6	121	قح	105	6	161	نقل	74
8	112	عنوان	106	10	160	برنامج	75
7	112	قائل	107	12	159	امبراطور	76
6	112	نجح	108	5	159	نال	77
10	111	تجبة	109	6	149	سينا	78
6	111	دب	110	6	149	شهور	79
5	111	راديو	111	11	149	مساعدة	80
9	111	سفينة	112	8	149	معروف	81
8	105	فرقة	113	6	148	صدر	82
7	105	قائم	114	7	147	آلة	83

الطول	التكرار	الكلمة	الرقم المتسلسل	الطول	التكرار	الكلمة	الرقم المتسلسل
9	83	سلامة	146	7	105	قتال	115
6	83	شرع	147	6	105	قديم	116
9	79	اقترب	148	6	105	قضايا	117
9	79	صداقة	149	11	105	محاولة	118
6	79	ضمن	150	7	105	مطر	119
8	79	مهم	151	8	98	أجانب	120
7	79	نطاق	152	8	98	تجار	121
7	79	ورع	153	5	98	جار	122
9	79	وسيلة	154	7	98	ظهور	123
6	75	فقر	155	7	98	كلف	124
9	75	مجموع	156	7	97	أحمر	125
8	75	منازل	157	11	97	استعمال	126
8	75	مناطق	158	4	93	رعى	127
6	75	وقف	159	7	93	صادق	128
10	74	ابنسام	160	9	93	طيران	129
7	74	أبطال	161	6	93	عطف	130
7	71	نواح	162	9	93	ملايين	131
7	70	الأم	163	4	93	نجبا	132
6	70	أدار	164	8	93	نظرة	133
10	70	اعتداء	165	8	88	عائلة	134
8	70	ألعاب	166	6	88	غلب	135
6	70	برد	167	5	88	قص	136
9	70	تعيين	168	5	88	هب	137
8	67	تدريب	169	9	87	أنهم	138
10	67	توقف	170	6	87	جبل	139
9	67	حكاية	171	7	87	حقق	140
7	67	ذباب	172	7	83	جمل	141
7	67	رائع	173	9	83	حرارة	142
9	67	صعوبة	174	7	83	حصان	143
7	67	عديد	175	7	83	حماس	144
6	64	شور	176	7	83	حلة	145

الطول	التكرار	الكلمة	الرقم المتسلسل	الطول	التكرار	الكلمة	الرقم المتسلسل
8	54	هَمَّةٌ	208	6	64	جَلَبَ	177
7	54	وَفُودٌ	209	8	64	حَقَاقِقُ	178
8	53	أَسَالِيبُ	210	6	64	زَرَعٌ	179
8	51	إِضَافَةٌ	211	9	64	صَحِيفَةٌ	180
7	51	أَطْلٌ	212	7	64	عَامِلٌ	181
10	51	اعْتِمَادٌ	213	6	64	عَشْرٌ	182
7	51	التَّقَى	214	7	61	اجْتِنَازٌ	183
7	51	أَمْوَاجٌ	215	9	61	اسْتِرَاحٌ	184
9	51	بِطَاقَةٌ	216	8	61	أَصْوَاتٌ	185
9	51	تَاجِيلٌ	217	8	61	أَوَاخِرٌ	186
8	49	أَطْرَافٌ	218	6	61	بِأَسٍ	187
7	49	أَفَقٌ	219	9	61	تَقْرِيرٌ	188
7	49	بِالِغٍ	220	7	61	جَوَازٌ	189
11	49	بِطَرِيكٌ	221	8	59	مَنَاطِرٌ	190
9	49	تَأَثَّرٌ	222	7	59	نَشِيطٌ	191
8	49	تَرْتِيبٌ	223	6	59	نَمَلٌ	192
8	49	تَعْبِيرٌ	224	6	59	وَزَنٌ	193
10	47	احْتِمَالٌ	225	10	58	اتِّخَاذٌ	194
6	47	أَخَذٌ	226	7	58	أَثَبٌ	195
8	47	أَعْمَاقٌ	227	10	58	احْتِجَاجٌ	196
8	47	أَعْوَامٌ	228	6	56	ضَيْفٌ	197
7	47	أَمْنٌ	229	8	56	عَنَاصِرٌ	198
10	47	انْتِصَارٌ	230	4	56	فَاتٌ	199
6	47	أَنْتُمْ	231	7	56	فَرَاحٌ	200
8	46	مَخَازِنٌ	232	9	56	قَصِيدَةٌ	201
7	46	نَاسِكٌ	233	9	56	كَسَبٌ	202
10	45	أَنْهَامٌ	234	6	56	لَفْظٌ	203
5	45	أَدْلَى	235	7	54	المَسِيحُ	204
8	45	أَصَابِعٌ	236	10	54	مُتْرَلَةٌ	205
7	45	اِقْتَضَى	237	6	54	نَبَتٌ	206
9	45	اِنتِخِبَ	238	5	54	نَصٌ	207

الطول	التكرار	الكلمة	الرقم المتسلسل	الطول	التكرار	الكلمة	الرقم المتسلسل
8	37	تقليدٌ	270	9	44	عقبَةٌ	239
10	37	تهنئةٌ	271	9	44	علامةٌ	240
6	37	ثغرٌ	272	6	44	عليمٌ	241
5	37	جارٍ	273	6	44	عمٌ	242
4	36	سرى	274	6	44	غرقٌ	243
8	36	سنبلٌ	275	6	44	فخرٌ	244
8	36	سياحٌ	276	10	44	قبرةٌ	245
6	36	شبهٌ	277	7	42	حذاءٌ	246
7	36	شجعٌ	278	6	42	حفرٌ	247
6	36	شطرٌ	279	6	42	حلمٌ	248
5	36	صبٌ	280	6	42	خصمٌ	249
8	35	منافعٌ	281	6	42	دفعٌ	250
6	35	ميلٌ	282	6	42	ذلٌ	251
7	35	ميزٌ	283	5	42	رَبِي	252
7	35	نيرانٌ	284	8	41	منطقٌ	253
7	35	هذبٌ	285	7	41	نسيمٌ	254
5	35	ويحٌ	286	4	41	نوى	255
6	34	آفاقٌ	287	6	41	هلكٌ	256
9	33	رقيةٌ	288	7	41	يتيمٌ	257
7	33	سافلٌ	289	9	40	الأحدٌ	258
6	33	شربٌ	290	10	40	امتحانٌ	259
6	33	صعبٌ	291	6	39	سحرٌ	260
7	33	طربٌ	292	7	39	سهولٌ	261
6	33	طرْدٌ	293	5	39	صوفٌ	262
4	33	طغى	294	6	39	ظلمٌ	263
8	32	مراكبٌ	295	6	39	فاجأٌ	264
8	32	مظلمٌ	296	6	39	فخمٌ	265
6	32	موزٌ	297	7	39	فراشٌ	266
7	32	نزولٌ	298	8	37	برامجٌ	267
7	32	نقطٌ	299	7	37	تارةٌ	268
5	32	هدىٌ	300	9	37	تبادلٌ	269
6	32	وحيٌ	301				

الرقم المتسلسل	الكلمة	التكرار	الطول	الرقم المتسلسل	الكلمة	التكرار	الطول
302	مهارة	31	9	313	تيار	29	8
303	اختلط	30	9	314	جزر	29	7
304	استغلال	30	11	315	خُفراء	29	9
305	أسس	30	7	316	مفت	28	6
306	أضاع	30	6	317	مقدرة	28	10
307	أغراض	30	8	318	ميادين	28	8
308	أقزام	30	8	319	ميزان	28	7
309	بدر	29	6	320	نتج	28	6
310	ترجم	29	7	321	وساطة	28	9
311	تصفيق	29	8	322	وصل	28	6
312	تقارير	29	8				

المراجع

- دمشق : 1953 .
وزارة التربية والارشاد القومي . قائمة تشمل على
كلمات كتب السنة الأولى والثانية من تعليم الابتدائي .
ليبيا : 1970 .
وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم . المعجم
الأساسي لتلاميذ المدارس الابتدائية بالمغرب . الرباط :
معهد الدراسات والتعريب ، 1969 .
Landau, Jacob M. A Word Count of Modern Arabic
Prose.
New York : American Council of Learned Societies,
1959 .
- الحون ، عبد الرحمن ، وهرمز ، صباح . الثروة
اللغوية عند الأطفال من خلال أفاصيصهم . بغداد :
وزارة التعليم العالي ، 1973 .
خاطر ، محمود رشدي . قائمة المفردات الشائعة في
اللغة العربية . سرس اللبان : المركز الدولي للتربية الأساسية
في العالم العربي ، 1955 .
عبده ، داود عطية . المفردات الشائعة في اللغة
العربية . الرياض . جامعة الرياض ، 1979 م .
عاقل ، فاخر . المفردات الأساسية للقراءة الابتدائية .

تصويب

تصحيحاً لخطأ مطبعي أغفل تداركه في اسم كاتب البحث «احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية» . والمنشور ضمن أبحاث الجزء الأول من العدد التاسع عشر (19) . في صفحة 79 . ليس للدكتور عفيف دمشقية . ومع الاعتذار لكاتبه الأستاذ الباحث الدكتور محمد علي الخولي . نلفت انتباه السادة القراء إلى أن الصواب هو كالتالي :

احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية

للدكتور محمد علي الخولي
جامعة الملك سعود - الرياض